

لسان العرب

(رشد) في أسماء الله تعالى الرشيد هو الذي أرشد الخلق إلى مصالحهم وأي هداهم ودلهم عليها فَعِيل بمعنى مُفْعِل وقيل هو الذي تنساق تدبيراته إلى غاياتها على سبيل السداد من غير إشارة مشير ولا تَسْدِيد مُسَدِّد الرَّشْد والرَّشَد والرَّشَاد نقيض الغيَّ رَشَد الإنسان بالفتح يَرشُد رُشْدًا بالضم ورَشَد بالكسر يَرشُد رَشَدًا ورَشَادًا فهو راشِد ورَشيد وهو نقيض الضلال إذا أصاب وجه الأمر والطريق وفي الحديث عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي الراشد اسم فاعل من رَشَد يَرشُد رُشْدًا وأَرشَدته أنا يريد بالراشدين أبا بكر وعمر وعثمان وعليًّا رحمة الله عليهم ورضوانه وإن كان عامًّا في كل من سار سيرة تهم من الأئمة ورَشَدَ أمره وإن لم يستعمل هكذا ونظيره غَبَدَتْ رأيتك وأَلِمَتْ بطنك ووفقتَ أمرَكَ وبَطِرْتَ عيشك وسَفِهَتْ نفسك وأَرشَدَه الله وأَرشَدَه إلى الأمر ورشَّده هداه واسترَّشده طلب منه الرشد ويقال استرَّشَد فلان لأمره إذا اهتدى له وأَرشَدَتْهُ فلم يَسْتَرَّشِد وفي الحديث وإرشاد الضال أي هدايته الطريق وتعريفه والرَّشْدَى اسم للرشاد إذا أرشدك إنسان الطريق فقل لا يَعْصَمَ .

(* قوله « لا يعم إلخ » في بعض الأصول لا يعمى قاله في الأساس) عليك الرَّشْدُ قال أبو منصور ومنهم من جعل رَشَدَ يَرشُدُ ورَشَدَ يَرشُدُ بمعنى واحد في الغي والضلal والابرشاد الهداية والدلالة والرَّشْدَى من الرشد وأنشد الأحمري لا نزل كذا أبدًا ناعمين في الرَّشْدَى ومثله امرأة غَيْرَى من الغَيْرَةِ وَحَيْرَى من التحير وقوله تعالى يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد أي أهدكم سبيل القصد سبيل الله وأُخْرِجْكُمْ عَنْ سَبِيلِ فرعون والمرَّاشِدُ المقاصد قال أُسامة بن حبيب الهذلي تَوَقَّأَ بِأَسْهَمٍ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الْوَاقِ لَمْ تُصِبْهُ الْمَرَّاشِدُ وليس له واحد إنما هو من باب محاسن وملامح والمرَّاشِدُ مقاصد الطرق والطريقُ الأَرشَدُ نحو الأَقصد وهو لِرَشْدَةٍ وقد يفتح وهو نقيض زَنِيَّة وفي الحديث من ادعى ولدًا لغير رَشْدَةٍ فلا يرث ولا يورث يقال هذا وعلى رَشْدَةٍ إذا كان لنكاح صحيح كما يقال في ضده وَلَدَ زَنِيَّةً بالكسر فيهما ويقال بالفتح وهو أَفصح اللغتين الفراء في كتاب المصادر ولد فلان لغير رَشْدَةٍ وولد لِرَغِيَّةٍ وَلَدَ زَنِيَّةً كلها بالفتح وقال الكسائي يجوز لِرَشْدَةٍ وَلَدَ زَنِيَّةً قال وهو اختيار ثعلب في كتاب الفصح فأما غِيَّةٌ فهو بالفتح قال أبو زيد قالوا هو لِرَشْدَةٍ وَلَدَ زَنِيَّةً بفتح الراء والزاي منهما ونحو ذلك قال الليث وأنشد لِرَغِيَّةٍ مِنْ أُمِّ مَهْ وَلِرَشْدَةٍ

فَيَغْلِبُهَا فَحَلُّهُ عَلَى النَّسْلِ مُنْجِبٌ وَيُقَالُ يَا رَشْدِينَ بِمَعْنَى يَا رَاشِدَ وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ وَكَأَنَّ تَرَى مِنْ رَشْدَةٍ فِي كَرِيهَةٍ وَمِنْ غَيَّةٍ يُلَاقَى عَلَيْهِ الشَّرَاشِرُ يَقُولُ كَمْ رُشْدَ لَقِيْتَهُ فِيمَا تَكْرَهُهُ وَكَمْ غَيٍّ فِيمَا تُحِبُّهُ وَتَهْوَاهُ وَبَنُو رَشْدَانَ بَطْنٌ مِنَ الْعَرَبِ كَانُوا يَسْمَوْنَ بَنِي غَيَّانَ فَأَسْمَاهُمْ سِيدَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنِي رَشْدَانَ وَرَوَاهُ قَوْمُ بَنِي رَشْدَانَ بِكسر الراءِ وَقَالَ لِرَجُلٍ مَا اسْمُكَ؟ فَقَالَ غَيَّانَ فَقَالَ بَلْ رَشْدَانَ وَإِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ رَشْدَانَ عَلَى هَذِهِ الصِّيغَةِ لِحَاكِي بِهِ غَيَّانَ قَالَ ابْنُ سِيدِهِ وَهَذَا وَاسِعٌ كَثِيرٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ يَحَافِظُونَ عَلَيْهِ وَيَدَعُونَ غَيْرَهُ إِلَيْهِ أَعْنِي أَنَّهُمْ قَدْ يُوْثِرُونَ المَحَاكَاةَ وَالمُنَاسَبَةَ بَيْنَ الالْفَاظِ تَارِكِينَ لَطَرِيقِ القِيَاسِ كَقَوْلِهِ A ارْجِعْ عَنْ مَأْزُورَاتٍ غَيْرِ مَأْجُورَاتٍ وَكَقَوْلِهِمْ عَيِّنَا حَوَارِءَ مِنَ الْحَيْرِ الْعَيْنِ وَإِنَّمَا هُوَ الْحَوَارِءُ فَآثَرُوا قَلْبَ الْوَاوِ يَاءٌ فِي الْحَوَارِءِ تَبَاعًا لِلْعَيْنِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ إِنِّي لَأَتِيهِ بِالْغَدَايَا وَالْعَشَايَا جَمَعُوا الْغَدَاةَ عَلَى غَدَايَا تَبَاعًا لِلْعَشَايَا وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَجْزِ تَكْسِيرُ فُعْلَةٍ عَلَى فَعَائِلٍ وَلَا تَلْتَفَتُنَّ إِلَى مَا حَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ مِنْ أَنَّ الْغَدَايَا جَمْعُ غَدِيَّةٍ فَإِنَّهُ لَمْ يَقْلَهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ إِنَّمَا الْغَدَايَا تَبَاعُ كَمَا حَكَاهُ جَمِيعُ أَهْلِ اللُّغَةِ فَإِذَا كَانُوا قَدْ يَفْعَلُونَ مِثْلَ ذَلِكَ مُحْتَشِمِينَ مِنْ كَسْرِ الْقِيَاسِ فَأَنْ يَفْعَلُوهُ فِيمَا لَا يَكْسِرُ الْقِيَاسَ أَسْوَغُ أَلَّا تَرَاهُمْ يَقُولُونَ رَأَيْتَ زَيْدًا؟ فَيُقَالُ مِنْ زَيْدًا؟ وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ فَيُقَالُ مِنْ زَيْدٍ؟ وَلَا عَذْرَ فِي ذَلِكَ إِلَّا مَحَاكَاةَ الْفِظِ وَنَظِيرَ مُقَابِلَةِ غَيَّانَ بِرَشْدَانَ لِيُوفِقَ بَنِي الصِّيغَتَيْنِ اسْتِجَارَتَهُمْ تَعْلِيْقَ فِعْلٍ عَلَى فَاعِلٍ لَا يَلِيْقُ بِهِ ذَلِكَ الْفِعْلُ لِتَقْدِمِ تَعْلِيْقِ فِعْلٍ عَلَى فَاعِلٍ يَلِيْقُ بِهِ ذَلِكَ الْفِعْلُ وَكُلُّ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ المَحَاكَاةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﷻ يَسْتَهْزِئُ بِهِمُ وَالاسْتَهْزَاءُ مِنَ الْكِفَارِ حَقِيقَةٌ وَتَعْلِيْقُهُ بِاللَّامِ D مَجَازٌ جَلَّ رَبُّنَا وَتَقَدَّسَ عَنِ الِاسْتَهْزَاءِ بَلْ هُوَ الْحَقُّ وَمِنْهُ الْحَقُّ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَخَادِعُونَ ﷻ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَالمُخَادَعَةُ مِنْ هَؤُلَاءِ فِيمَا يَخِيلُ إِلَيْهِمْ حَقِيقَةٌ وَهِيَ مِنَ الِاسْتَهْزَاءِ مَجَازٌ إِنَّمَا الِاسْتَهْزَاءُ وَالمُخَادَعَةُ مِنَ الِاسْتَهْزَاءِ D مَكَافَأَةٌ لَهُمْ وَمِنْهُ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ أَلَّا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَذَجَّهَلٍ فَوْقَ جَهَلٍ الْجَاهِلِينَ أَيْ إِنَّمَا نَكَافَتْهُمْ عَلَى جَهْلِهِمْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَهُوَ بَابٌ وَاسِعٌ كَبِيرٌ وَكَانَ قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ يَسْمَوْنَ بَنِي زَنْيَةٍ فَسَمَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ بَنِي رَشْدَةٍ وَالرَّشَادُ وَحَبُّ الرِّشَادِ نَبَتْ يُقَالُ لَهُ الثُّفَّاءُ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ أَهْلُ الْعِرَاقِ يَقُولُونَ لِلْحُرِّفِ حَبُّ الرِّشَادِ يَتَطَيَّرُونَ مِنْ لَفْظِ الْحُرِّفِ لِأَنَّهُ حَرِّفٌ مَانٌ فَيَقُولُونَ حَبُّ الرِّشَادِ قَالَ وَسَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ لِلْحَجَرِ الَّذِي يَمْلَأُ الْكُفَّ الرِّشَادَةَ وَجَمَعَهَا الرَّشَادُ قَالَ وَهُوَ صَحِيحٌ وَرَاشِدٌ وَمُرْشِدٌ وَرُشَيْدٌ وَرُشْدٌ وَرَشَادٌ أَسْمَاءُ